Dirasat: *Shari'a and Law Sciences*, Volume 48, No. 1, 2021

Deanship of Scientific Research

The Guidance of the Prophet in Wiping on the Patient

Qusai Abu Shareah, Kholud Al-husban

Foundations of Religion Department, Faculty of Sharia, Al-Bayt University, Jordan.

Received: 5/3/2020
Revised: 28/7/2020
Accepted 17/8/2020
Published: 1/3/2021

Citation: Abu Shareah, Q. ., & Al-husban, K. . . (2021). The Guidance of the Prophet in Wiping on the Patient. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, *48*(1), 144–155. Retrieved from https://dsr.ju.edu.jo/djournals/index.php/Law/article/view/2992

© 2021 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

The research aims to explain how Prophetic Sunnah concerning in humanity by explaining the guidance of the prophet peace be upon him in wiping on the patient to preserve the human's health and safety. The study followed the inductive method by extrapolating the prophetic hadiths that highlight the Prophet's guidance in the subject of the patient wiping, collecting the statements of commentators, and following the scientific material in its sources and the analytical method by analyzing the relevant texts, appending them to the appropriate topics, and indicating the teachings that guide it for the benefit of the individual and society and The comparative approach through the comparison of the Prophet's guidance in establishing the rules of the survey on the patient, and the proven facts in modern medical science. The study came to the following conclusions. First, the definition of wiping and patient did not depart from the Ijtihad and sayings of the scholars, but that the Sunnah is rich in narrations related to these two terms. It also concluded that the totality of the narrations indicated that it is lawful to lay hands on the patient and that it is mustahabb to pray for him for recovery and well-being, so that Allah Almighty may heal the patient with the blessing of supplication. The study recommends the need to conduct more studies on the wiping on the patient, from an Islamic point of view, and seek to root it as a reliable science in medical care.

Keywords: Guidance, prophetic, wiping, patient.

الهدي النبوي في المسح على المريض

قصي أبو شريعة، خلود الحسبان

قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة آل البيت، الأردن.

ملخّص

يهدف البحث إلى بيان سبق السنة النبوية إلى العناية بالنفس الإنسانية، وذلك من خلال تقديم الرعاية للمريض، مبينة لهدي النبي (صلى الله عليه وسلم) في المسح على المريض، لحفظ صحة الإنسان وسلامته.. اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي و ذلك من خلال استقراء الأحاديث النبوية التي تبرز الهدي النبوي في موضوع المسح على المريض، وجمع أقوال الشراح، وتتبع المادة العلمية في مصادرها و المنهج التحليلي من خلال تحليل النصوص ذات العلاقة، وإلحاقها بما يناسبها من الموضوعات، وبيان ما ترشد إليه من تعاليم لفائدة الفرد والمجتمع و المنهج المقارن من خلال المقارنة بين الهدي النبوي في إرساء قواعد المسح على المريض، وما ثبت من حقائق في علم الطب الحديث. توصلت الدراسة الى النتائج التالية: أن ما ورد من تعريف لفظ المسح والمريض اصطلاحاً، لم يخرج عن اجتهادات وأقوال العلماء بل أن السنة النبوية غنية بالروايات المتعلقة بالمريض. و توصلت ايضا الى ان مجموع الروايات دلت على مشروعية وضع اليد وإمرارها على المريض، واستحباب الدعاء له بالشفاء والعافية، ورقيته ببعض السور والآيات، والدعوات الجامعات، فقد يشفي الله سبحانه وتعالى المريض ببركة الدعاء. توصي الدراسة الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات المتعمقة حول المسح على المريض، من وجهة نظر إسلامية، والسعي إلى تأصيلها كعلم يعتمد عليه في الرعاية الطبية من خلال السنة النبوية.

الكلمات الدالّة: الهدي، النبوي، المسح، المريض.

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المعجز ببيانه الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في أحسن تقويم، وأنعم عليه بالصحة، فهي منحة ربانية تستوجب الشكر والاعتراف بالفضل وحسن الذكر، ومن يتأمل السنة النبوية يجدها زاخرة بالتدابير والتوجيهات والوصايا بحفظ صحة الإنسان وسلامته، لتبقى البيئة الإسلامية معافاة من الأمراض والعلل.

وتحتوي السنة النبوية من النصوص ما يؤكد على أهمية المسح على المريض، في الوقت الذي لم يهمل معه النواحي العلاجية، فهو منهج أصيل في المنهج ال إسلامي عموماً، والمنهج النبوي خصوصاً، ذلك ما أود أن أبرزه في هذا البحث الموسوم بـ "الهدي النبوي في المسح على المريض"، فلا تكاد حياة الإنسان تخلو من الأمراض والأسقام، ولما لها من علاقة مباشرة بحياة الناس جميعاً، ومساهمة في خدمة السنة النبوية على صاحبها أفضل صلاة وأزكى سلام وتحية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مفهوم المسح على المريض؟
2- ما مواضع المسح على المريض؟
3- هل يعتبر المسح على المريض وسيلة من وسائل علاج المرضى؟
4- هل الأحاديث الواردة في المسح على المريض تشكّل منهجاً إسلامياً متكاملاً في العناية بالمرضى؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث لتحقيق الأمور الآتية:

1- توضيح مفهوم المسح على المريض.
2- بيان مواضع المسح على المريض.
3- بيان أن المسح على المريض وسيلة من وسائل علاج المرضى.
4- دراسة الأحاديث الواردة في المسح على المريض التي تشكّل منهجاً إسلامياً متكاملاً في العناية بالمرضى.

أهمية البحث:

تبرز أهمية دراسة هذا الموضوع من خلال الأمور الآتية:

1- بيان أن الهدي النبوي يواكب تطورات الحياة، ويلبي حاجات البشر، وأنّ له قصب السبق في كل ما فيه صلاح الفرد والمجتمع.
2- أن السنة النبوية عنيت بكل نواحي الحياة الإنسانية، وبالناحية الصحية للمرضى خصوصاً، فهي تقوم على قواعد ودعائم أساسية للعناية بالمريض.
3- تضمن الهدي النبوي في المسح على المريض أصولاً علمية حملت مفاهيم صحية شاملة بلغة العصر، لتشكل برنامجاً متكاملاً للرعاية الصحية للمريض، لمس المجتمع الإنساني منها كل النفع والفائدة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحرّي لم نقف على من تناول الموضوع على وجه الخصوص تناولاً منفصلاً، في رسالة علمية أو بحثاً علمياً، يطرق الموضوع بهذه الصورة، وحسب الخطة المرسومة لكتابته. ولكن هناك مؤلفات في الرقية حوت في بطونها جزئيات متفرقة من هذا الموضوع.

حدود البحث:

يتركز مجال الدراسة في تطبيق الهدي النبوي لرعاية المرضى من خلال وضع اليد وإمرارها على المريض، سواء كان من العائد للمريض أو المريض نفسه، وقد حرصت على اختيار الأحاديث الصحيحة من كتب السنة التي تدل على الهدي النبوي في المسح على المريض.

منهج البحث:

اتبع الباحث في إعداد الدراسة المناهج الآتية:

1- المنهج الاستقرائي: القائم على استقراء الأحاديث النبوية التي تبرز الهدي النبوي في موضوع المسح على المريض، وجمع أقوال الشراح، وتتبع المادة العلمية في مصادرها.

2- المنهج التحليلي: من خلال تحليل النصوص ذات العلاقة، وإلحاقها بما يناسبها من الموضوعات، وبيان ما ترشد إليه من تعاليم لفائدة الفرد والمجتمع.

3- المنهج المقارن: من خلال المقارنة بين الهدي النبوي وسبقها في إرساء قواعد في المسح على المريض، وما ثبت من حقائق في علم الطب الحديث، للدلالة على إعجاز المنهج النبوي، وتوافقه مع حقائق العلم والطب.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة أن يكون في مقدمة، وثلاثة، مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وتضم: مشكلة الدراسة، أهدافها، ومنهجها، والدراسات السابقة، وحدود البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم المسح على المريض وأهميته.

المطلب الأول: مفهوم المسح على المريض.

المطلب الثاني: أهمية المسح على المريض.

المبحث الثاني: مسح المريض على نفسه وأهله عند المرض.

المطلب الأول: مسح النبي -صلى الله عليه وسلم- على نفسه عند المرض.

المطلب الثاني: وضع المريض يده على الذي يألم من جسده.

المطلب الثالث: مسح النبي -صلى الله عليه وسلم- على أهله عند المرض.

المبحث الثالث: مسح العائد بيده على المريض.

المطلب الأول: وضع العائد يده على النبي -صلى الله عليه وسلم- عند المرض.

المطلب الثاني: وضع النبي -صلى الله عليه وسلم- يده على المريض.

المطلب الثالث: مسح النبي -صلى الله عليه وسلم- على الصبي عند المرض.

المطلب الرابع: مسح النبي -صلى الله عليه وسلم- المريض بالتراب.

الخاتمة: تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم المسح على المريض وأهميته.

المطلب الأول: مفهوم المسح على المريض.

أولاً: مفهوم المسح.

المسح لغة:

قال ابن فارس المسح: الميم والسين والحاء أصلٌ صحيح، وهو إمرارُ الشَّيءِ على الشيء بسطاً، ومَسَحْتُه بيدي مسحاً (ابن فارس، 1979).

والمسح: إمْرارُ اليد على الشيء. يقال: "مَسَح" رأسَه بالماء أو بالدهن "يَمْسَحُه مَسْحاً"، وقولهم: "مَسح اليد على رأس اليتيم": على تضمين معنى أمرَّ وأما: "مسَح برأسه" فعلى القلبِ (المطرزي، 1979).

المَسْحُ: إمرارك يدك على الشيء السائل أو المتلطخ تريد إذهابه بذلك، كمسْحِكَ رأسك من الماء وجبينك من الرشح. مَسَحه يَمْسَحُه مسحا ومسّحَه وتمسّح منه وبه، وفلان يُتَمَسَحُ بثوبه: أي يمر به على الأبدان فيتقرب به إلى الله، وفي الدعاء للمريض: مَسَح الله عنك ما بك، أي أذهب (ابن سيده، 2000).

المسح اصطلاحاً:

المسح: إمرار اليد على الشيء وإزالة الأثر عنه، وقد يستعمل في كل واحد منهما، والمسح في تعارف الشرع إمرار اليد مبتلة بلا تسييل (المناوي، 1990).

وعرف المسح: إمرار اليد على الشيء لإزالة ما عليه، من غبش أو ماء أو غبار وغير ذلك مما لا يراد بقاؤه على الشيء، ويكون باليد وبخرقة أو ثوب.

فالمسح باليد إمرارا من غير شيء على الرأس، فدخلت الباء لتفيد ممسوحا به وهو الماء، (القرطبي، 1964). وقوله: (فمَسَح رأسي) انظر كيف ظهرَ الفرقُ بين قوله تعالى: {وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ} [المائدة: 6] وقوله: وامسحوا رءوسكم، فإنَّ المعتبرَ في الأول هو المسحُ المعهودُ في الشرع، وهو ما يكون بإمرار اليد المبتلة. وأما الثاني فهو على مجرد اللغة، ومعناه إمرار اليد لا غير، ولذا قال: «فمسح رأسي» ولم يَقُل برأسي، وأجد هذا المسح للتبريك في الكتب السَّابقة أيضًا. ومنه سُمِّي المسيح، كأنه مَسَحهُ ربُّه وصار مَسِيحًا بِمسحِهِ، ولذا كان محفوظًا عن نزعة الشيطان ومسحُ رأسِ الصبيان للتبريكِ رائج إلى الآن أيضاً (الديوبندي، 2005).

والْمَسْحُ: هُوَ اللَّمْسُ بِبَاطِنِ الْكَفِّ فَالْيَدُ آلَةٌ وَالْمَمْسُوحُ مَحَلُّ الْفِعْلِ، وَالْمُعْتَبَرُ فِي الْآلَةِ قَدْرُ مَا يَحْصُلُ بِهِ الْمَقْصُودُ فَلَا يُشْتَرَطُ فِيهِ الِاسْتِيعَابُ فَإِذَا دَخَلَتْ الْبَاءُ فِي الْمَحَلِّ صَارَ شَبِيهًا بِالْآلَةِ فَلَا يُشْتَرَطُ اسْتِيعَابُهُ أَيْضًا لِأَنَّ الْمَقْصُودَ حِينَئِذٍ إلْصَاقُ الْفِعْلِ وَإِثْبَاتُ وَصْفِ الْإِلْصَاقِ فِي الْفِعْلِ فَيَصِيرُ الْفِعْلُ

مَقْصُودًا لِإِثْبَاتِ صِفَةِ الْإِلْصَاقِ، وَالْمَحَلُّ وَسِيلَةٌ إِلَيْهِ فَيُكْتَفَى فِيهِ بِقَدْرِ مَا يَحْصُلُ بِهِ الْمَقْصُودُ أَعْنِي إِلْصَاقَ الْفِعْلِ بِالرَّأْسِ، وَذَلِكَ حَاصِلٌ بِبَعْضِ الرَّأْسِ فَيَكُونُ التَّبْعِيضُ مُسْتَفَادًا مِنْ هَذَا إِلَّا مِنْ الْوَضْعِ وَاللُّغَةِ (التفتازاني، د.ت).

ثانياً: مفهوم اللمس

اللمس لغة:

قال الفيّوميّ: مَسِسْتُهُ، من باب تَعِبَ، وفي لغة مَسَسْتُهُ مَسًّا، من باب قَتَلَ: أفضيت إليه بيدي، من غير حائل، ومَسَّتِ الحاجةُ إلى كذا: ألجأت إليه، ومَاسَّهُ مُمَاسَّةً، ومِسَاسًا، من باب قاتل: بمعنى مَسَّهُ، وتَمَاسَّا: مسّ كلُّ واحد الآخرَ، ومَسَّ الماءُ الجسدَ مَسًّا: أصابه، وقال ابن الأعرابي: "اللَّمْسُ" يكون مسّ الشيء، وقال في باب الميم: "المَسُّ" مسُّكَ الشيء بيدك (الفيومي، د.ت).

وقال الجوهري اللمس: المس باليد. وقد لمسه يلمسه ويلمسه. ويكنى به عن الجماع. وكذلك الملامسة. والالتماس: الطلب. والتلمس: التطلب مرة بعد أخرى (الجوهري، 1990).

اللمس اصطلاحاً:

اللمس: هي قوة منبثة في جميع البدن تدرك بها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك عند التماس والاتصال به، (الدسوقي، د.ت).

إن ما ورد من تعريف للمسح واللمس لم يخرج عن اجتهادات وأقوال عن المعنى اللغوي، والقواسم المشترك بين المسح واللمس، (الجار الله، د.ت، ص7؛ مدلول، 2007، ص 115):

1- أن اليد هي الأداة المستخدمة.
2- الاتصال والتماس مع الشيء الممسوح أو الملموس.
3- إمرار اليد على الممسوح أو الملموس.

ثالثاً: مفهوم المريض

المرض لغة:

أصل المَرَض النُّقْصان: بَدَنٌ مريض: ناقِصُ القوّة، وقلبٌ مريض: ناقصُ الدِّين، (الأزهري، 2001). والمَرَضُ السُّقْمُ نَقِيضُ الصِّحَّةِ المَرَضُ: إِظْلامُ الطَّبِيعَةِ واضْطِرابُها بعدَ صَفائِها واعْتِدالِها، وقال ابنُ دُرَيْدٍ: المَرَضُ: السُّقمُ وهو نَقيضُ الصِّحَّةِ، (الزبيدي، د.ت). والمرض: أصلٌ صحيح يدلُّ على ما يخرج به الإنسان عن حدِّ الصّحَّة في أيِّ شيءٍ كان، منه العِلَّة، (ابن فارس، 1979). (المَرَضُ) حالة خارجة عن الطبع (ضَارَّةٌ) بالفعل، ويعلم من هذا أن الآلام والأورام أعراض عن المرض، (الفيومي، د.ت).

المرض اصطلاحاً:

المرض: خروج الجسم عن المجرى الطبيعي، ويعبر عنه بأنه حالة أو ملكة تصدر بها الأفعال عن الموضوع لها غير سليمة، (العيني، د.ت).

وعرف المرض: عبارة عن عدم اختصاص جميع أعضاء الحي بالحالة المقتضية لصدور أفعاله سليمة سلامة تليق به، (الرازي، 2000).

وفي تعريف آخر المرض: خروج البدن عن فطرته السليمة التي خلقه الله عليها، فيعرضه لاحتياج الآخرين إما كلياً أو جزئياً، بسبب العلة التي اعترضت جسده، (المدهون، 2012، ص41).

وأما تعريف المريض: هو إنسان أصيب بضعفٍ مؤقت، أو دائم أعجزه عن القيام بما يحتاج من متطلبات الحياة، بما يصاحب ذلك المرض من آلام، مما يجعل المريض محتاجاً للمساعدة من الآخرين، (الغرباوي، 2009).

وهناك تعريفات كثيرة للمرض عند العلماء، وكلها لا تخرج عن معنى المرض الوارد في معاجم اللغة، ومدار ذلك حول حدوث نقص أو خلل في الجسم، (مصطفى، والقضاة، 2019).

رابعاً: مفهوم المسح على المريض.

وبناءً على ما سبق يمكن تعريف المسح على المريض: وضع وإمرار باطن الكف على مواضع من جسد الإنسان، عند خروج البدن عن حالته الطبيعية، لإزالة الألم أو التخفيف منه.

المطلب الثاني: أهمية المسح على المريض.

اهتم المحدثون بموضوع المسح على المريض، وتبرز بشكل واضح من خلال تراجم الإمام البخاري في الصحيح التي ترجم بها لأحاديث في كتاب المرضى تحت باب وضع اليد على المريض، وفي كتاب الطب تحت باب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى، وترجم الإمام النووي في صحيح من كتاب السلام تحت باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء.

وقد اعترف الطب فعلياً بدور اللمس في العلاج وأصبح من أدوات الطب، يرى الدكتور (نيل سولومن) Neil Solomon إنه على الرغم من

سيادة الدواء تبقى اللمسة من أشد العلاجات فاعلية، وهو أكثر علاج موجود في الدنيا يعطي آثاراً إيجابية للطرفين المتلامسين، معطي اللمس ومستقبل اللمس، في ذات الوقت (الدريع، 2008).

فاليد أداة الاتصال والتواصل ما بين جسم المريض والمعالج، وهي المجس الحسي لتحديد وتشخيص وتقييم المشكلة، للشخص المراد تقيمه من خلال الحس، والتفاعل مع المريض عبر تواصل حسي للوصول إلى تحديد المشكلة، والعمل على حلها، بواسطة الهندسة الحسية والتي تعمل على تنفيذها من خلال اليد، وتفاعلها مع إحساس المريض من خلال المجسات العصبية الموجودة في جسم المريض تحت الجلد تحديداً للمنطقة المصابة، أثناء هذه العملية يتم تنشيط وإعادة تفعيل وتشغيل التغذية العصبية لكامل الجسم، والعضو المصاب... وينتج عنه رفع مقدرة جهاز المناعة اذا كان قد ضعف، أو برمجته إذا حصل له خلل، وبالتالي يعود العضو المصاب للعمل في الجسم بشكل أقرب إلى الطبيعي، ومن ثم العمل على عودته بشكل طبيعي، كل هذا يحصل من خلال البرمجة العضلية الحسية باليد والعمل على مراكز الطاقة ومساراتها (البقاعي، 2019).

وأن جهاز المناعة في الجسم يتجاوب مع اللمس لتحفيز الشفاء بزيادة فاعلية الدفاع الذي يقوم به، وأن اللمس يجعل الجسم ينتج كذلك هرمونات ومواد كيميائية مداوية، ومن الآمور المؤكدة أن كهربائية اليد والتفاعل الكيميائي الداخلي في بدن الملموس معها هو السبب، المهم أن تكون لمسة اليد فيها مقدار من الكهربائية الربانية التي تحمل رسائل ما شافية لكثير من الأمراض في الجسم، كما أن اللمس يجعل الجسم أوتوماتيكياً وبفعل إشارة من المخ ينتج مادة مورفين مخففة للألم (الدريع، 2008).

وتعتبر اليد الجهاز الوحيد في العالم الذي يملك الإحساس ويعمل على الاتصال المباشر بين الإنسان المريض والإنسان المعالج، وتسمى هذه العلاقة في علم هندسة الجسد التأهيلية لعلوم العلاج باليد " الاتصال الحسي "، والذي يتشارك فيه العصب الحسي لدى المريض والمعالج، مما ينتج ما يسمى العلاقة العصبية بين الجلد واليد أثناء ملامستها له، مما يؤدي إلى التحليل وتشخيص وتحديد المرض وكيفية علاجه في آن معاً، فيصل المعالج فوراً إلى مكان الخلل عبر آلية محددة وواضحة لطريقة لمس الجلد (الحس) ومناطق محددة في الجسم البشري وبالاعتماد بالتأكيد على رؤوس الأعصاب والخلايا العصبية التي تساعد في هذه الأجزاء وتتواجد مباشرة تحت الجلد، وتستجيب ليد المعالج وفق حركات معينة تحددها مهارة المعالج وإتقانه لعمله ودقته في تحديد مواطن اللمس، ووفق معايير دقيقة ومحددة زمنياً، إلى جانب صفاء الذهن والهدوء التام أثناء فترة التقييم، والتي تعتبر من أهم الأسس التي تساعد في اكتشاف الخلل وآلية علاجه، إذ يدخل هذا ضمن سلسلة كاملة من الترابط الحسي والإدراكي مما يساهم في سرعة استجابة المريض لعمليات الضغط واللمس باليد، وبعد عدة جلسات يتحسن من خلالها أداء العضو المصاب، وينشط ويعود إلى تأدية دوره تدريجياً (البقاعي، 2019).

وحتى تكون اللمسة الروحانية المشافية لا بدّ لها من عناصر (الدريع، 2008):

1- كلما كان الإنسان مؤمناً وذا ميول روحانية كان أقوى بدنياً وروحياً.
2- أن يملك الإنسان رغبة المساعدة لوجه الله وحدة وليس للمكاسب.
3- أن تكون صحته جيدة.
4- أن يكون المستقبل للمس يؤمن بهذا الإنسان.

وذلك أنه إن عارض اليَد شيء حائل بينها وبين الملموس لم يصحَّ هناك لمس فإنما هو إهواء باليد نحوه ووصول منها إليه لا حاجز ولا مانع ولا بدّ مع اللمس من إمرار اليد وتحريكها على الملموس ولو كان هناك حائل لاستوقفت به عنه، (ابن جني، د.ت).

ويتميز اللمس العلاجي بما يلي (الدريع، 2008):

1- ليس له أعراض جانبية: يكاد يكون اللمس هو العلاج الوحيد الذي ليس له أعراض جانبية سلبية.
2- لا اختراق للجسم: كل العلاجات تخترق الجسم سواء أدوية أو عمليات جراحية أو الضوء والإشعاعات، لكن اللمس ليس فيه اختراق للجسم وإن كان فعله العلاجي الجيد يصل للداخل.
3- علاج اقتصادي: أن العلاج باللمس يوفر الوقت والمال.
4- العلاقة العلاجية بين المريض والمعالج من حيث التواصل الإنساني مما يقلل الإحساس بالضعف عند المريض ويدرك المعالج أن التواصل الودي المتساوي أفيد للعلاج.

وأن الطاقة موجودة في كل خلية من خلايا أجسادنا، وموجودة حولنا حيث وجد العلماء أن كل إنسان له مجال كهرطيسي حوله (هالة)، ويمكن أن يؤثر به على الآخرين، وهذا ما يفسر أنك ترتاح لأشخاص من النظرة الأولى، وتنفر من أشخاص آخرين من النظرة الأولى (البقاعي، 2019).

وقام الباحث البيوكيميائي جستا سميث Justa Smith المتخصص في الأنزيمات بدراسة بحثية أكدت أن الأنزيمات وبيولوجية وكيمائية الدم تعمل بشكل أفضل لو تم لمس الجسم، وفي دراسة ترصيديه على الدم وعلاقته باللمس وجد أن اللمس يؤثر على فاعلية الهيموغلوبين وينشطه ويساهم في نقل الأكسجين إلى خلايا الجسم (الدريع، 2008).

ويؤكد الطب إن لمس الإنسان المتقدم في العمر يجعل كل خلية في بدنه تنتعش وتقاوم من اجل البقاء، فاللمس يضعف هرمون الشيخوخة ويجدد

الحيوية في الجسم وفي أعضائه المتراخية المستعدة للتسليم والوداع (الدريع، 2008).

المبحث الثاني: مسح المريض على نفسه وأهله عند المرض

المطلب الأول: مسح النبي -صلى الله عليه وسلم- على نفسه عند المرض.

عن عَائِشَةَ أم المؤمنين – رضي الله عنها- قالت: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ" (البخاري، 2001؛ النيسابوري، د.ت).

وفي رواية عن عَائِشَةَ – رضي الله عنها- قالت: "فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- عَنْهُ" (البخاري، 2001).

وعَنْها قالت:" أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ يَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْمَرَضِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنْفِثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ وَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا، قال معمر: فَسَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ: كَيْفَ يَنْفِثُ، قَالَ: كَانَ يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ" (البخاري، 2001).

وفي رواية: "فَلَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَثَقُلَ، أَخَذْتُ بِيَدِهِ لأَصْنَعَ بِهِ نَحْوَ مَا كَانَ يَصْنَعُ، فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِى"، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاجْعَلْنِي مَعَ الرَّفِيقِ الأَعْلَى». قَالَتْ: "فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ قَدْ قَضَى" (النيسابوري، د.ت).

وقول عَائِشَةَ – رضي الله عنها- "مَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ": الضمير في (عنه) راجع إلى ذلك النفث، أي نفث علي بعض جسمه -صلى الله عليه وسلم-، ثم مسح بيده متجاوزاً عن ذلك النفث إلى سائر أعضائه -صلى الله عليه وسلم- (الطيبي، 1997). ويجوز أن يكون للنبي -صلى الله عليه وسلم- ،أي: يزيل الأذى عن جسمه بإمرار يديه عليه (الدهلوي، 2014).

وقول عَائِشَةَ– رضي الله عنها-: "فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ": أي مرضه الأخير، وثقل جسمه، فضعفت حركته، جَعَلْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُهُ بِيَدِ نَفْسِهِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْ يَدِي (لاشين، 2002).

وقال عياض: "وفائدة ذلك التبرك بتلك الرطوبة، أو الهواء والنفس المباشر للرقية، والذكر الحسن، والدعاء والكلام الطيب، وقد يكون على وجه التفاؤل بزوال ذلك الألم عن المريض وانفصاله عنه، كانفصال ذلك النفث عن فيّ الراقي" (عياض، 1998).

وقول عَائِشَةَ – رضي الله عنها-: "أَخَذْتُ بِيَدِهِ لأَصْنَعَ بِهِ نَحْوَ مَا كَانَ يَصْنَعُ فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِى" كان هذا في آخر لحظات حياته -صلى الله عليه وسلم-، كما صرحت به، بقولها " فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ " -أي إليه- " فَإِذَا هُوَ قَدْ قَضَى "بفتح القاف والضاد، يقال: قضى المريض أجله وقضى نحبه، أي بلغ الأجل الذي حدد له، وقضى المريض، أي مات (لاشين، 2002).

ولقد كان من هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا مرض نفث على نفسه، والنفث بالفم، وهو شبيه بالنفخ بغير ريق وهو أقل من التفل؛ لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق، أو مع ريق خفيف علي بعض جسمه -صلى الله عليه وسلم-، ثم ماسحاً بيده متجاوزاً عن ذلك النفث إلي سائر أعضائه -صلى الله عليه وسلم-، (الطيبي،1997). ويقرأ المعوذات، أي سورة الفلق والناس، وجمع باعتبار أن أقل الجمع إثنان، أو أرادهما مع سورة الإخلاص فهو من باب التغليب، وقيل المراد بها الكلمات المعوذة بالله من الشيطان، والأمراض والآفات (العيني، د.ت؛ ابن حجر، د.ت؛ الطيبي، 1997).

فكل حرف من حروف اللغة العربية له تردد خاص، واجتماع حروف محددة في الكلمات تعطي ترددات محددة، والميزة التي تميز بها آيات القرآن أنها لا تشبه كلام أحد من البشر، ولذلك فإن الترددات القرآنية فريدة من نوعها، ولها تأثير مذهل على خلايا الجسد، فكل ذرة في الكون تهتز بنظام محكم، وكل خلية من خلايا أجسادنا تهتز بنظام محكم، فإن صوت القرآن الذي نسمعه سوف يؤثر على اهتزاز الخلايا، بل ويعيد برمجتها ويصحح عملها، وبالتالي تساهم في الشفاء، فالمرض هو خلل في طريقة اهتزاز الخلايا في عضو ما، وبما أن الصوت هو اهتزازات ميكانيكية، أي نوع من أنواع الطاقة، يعني أن كلمات القرآن محملة بطاقة خاصة بها تؤثر على خلايا الجسد وبخاصة خلايا القلب والدماغ والجلد، وتكون سبباً في شفاء الإنسان المؤمن من الأمراض (البقاعي، 2019).

وصورته أن يجمع بيديه الكريمتين ويقابل بهما فيه، وينفث فيهما، ثم يمسح بهما جميع أعضائه التي تصلان إليها (الدهلوي، 2014).

المطلب الثاني: وضع المريض يده على الذي يألم من جسده.

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ– رضي الله عنه-، أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ-صلى الله عليه وسلم- وَجَعاً يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِى تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ ثَلاَثاً، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ» (النيسابوري، د.ت).

وفي رواية أنَّه قال: أتاني رسولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- وبي وجَعٌ قد كان يُهلِكُني، فقال رسولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «امسَحْ بيمينِك سبْعَ مرَّاتٍ وقُلْ: أعوذُ بعزَّةِ اللهِ وقدرتِه مِن شرِّ ما أجِدُ» قال: ففعَلْتُ فأذهَب اللهُ ما كان بي، فلم أزَلْ آمُرُ به أهلي وغيرَهم، (الترمذي، د.ت)، قال: هذا

حديث حسن غريب صحيح، قال الألباني : صحيح).

وفي رواية قَالَ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-:« ضَعْ يَمِينَكَ عَلَى مَكَانكِ الَّذِي تَشْتَكِي، وامْسَحْ بِه سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَقُلْ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ فِي كُلِّ مَسْحَةٍ» (الحاكم، 1990).

في الحديث أنه يستحب للمريض وضع يده، والمراد بها عند الإطلاق اليمين، ويأتي التصريح بها (الصنعاني، 2011). على موضع الألم، ويأتي بالدعاء المذكور (النووي، 1972) . وذلك بتكرار التسمية ثلاثاً، وتكرار التعويذ سبعاً، فينبغي للرَّاقي أن يحافظ عليه إذ قد علَّمه النبي -صلى الله عليه وسلم- وأمر به، فكل ذلك فيه أسرار يدفع الله تعالى بها الأضرار (القرطبيُّ، 1996). والأكمل إكمال البسملة، وهذا من الطب الروحاني الإلهي (المناوي، 1988).

وقد حاول بعض الباحثين في جامعة ستانفورد الاستفادة من المعالجين في علم الطاقة في محاولة منهم لتفسير ما يجري، فقد لاحظ العلماء تأثيراً كبيراً على بعض الأمراض المستعصية عندما يمرر المعالج يده فوق جسد المريض وبخاصة مكان الألم. وإن هؤلاء الباحثين يرون النتائج ولكن لا يمكنهم معرفة الأسباب، ولا يستطيعون قياس أو كشف هذه الطاقة الخفية (البقاعي، 2019).

وأما عن سبب التسمية ثلاثاً والتعوذ سبعاً، فإن ذلك مما تفرد الله بعلمها، وهذا ظاهر في تكرير رفعها ووضعها، وذكر صفة القدرة في غاية المناسبة لاستدفاع الألم، فهي من الأدوية الإلهية التي هي من أسرع الأدوية لمن خلصت نيته، وظاهره أنها لكل ألم من الآلام التي بالأعضاء (الصنعاني، 2011).

وقول النبي-صلى الله عليه وسلم-: "ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِى تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ"، هذا الأمر على جهة التعليم والإرشاد إلى ما ينفع من وضع يد الرَّاقي على المريض ومسحه به، وأن ذلك لم يكن مخصوصاً بالنبي -صلى الله عليه وسلم- ، بل ينبغي أن يفعل ذلك كل راقٍ، وقد تأكد أمر ذلك بفعل النبي-صلى الله عليه وسلم- وأصحابه رضي الله عنهم ذلك بأنفسهم وبغيرهم (القرطبيُّ، 1996).

قول عثمانَ بنِ أبي العاصِ:" فلم أزل امر به أهلي وغيرهم"، لأنه من الأدوية الإلهية والطب النبوي، لما فيه من ذكر الله والتفويض إليه، والاستعاذة بعزته وقدرته، وتكراره يكون أنجح وأبلغ، كتكرار الدواء الطبيعي لاستقصاء إخراج المادة، وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها، (المباركفوري، د.ت). وإنما يظهر أثره لمن قوي يقينه وكمل إخلاصه (المناوي، 1988).

المطلب الثالث: مسح النبي -صلى الله عليه وسلم- على أهله عند المرض.

عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها- قالت: أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبْ الْبَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَماً» (البخاري، 2001).

وفي رواية عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- إِذَا اشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَماً» (النيسابوري، د.ت).

فيه استحباب مسح المريض باليمين والدعاء له، (النووي، 1972). وَفِيه التَّبَرُّك بِالرَّجُلِ الصَّالِح وَسَائِر أَعْضَائِهِ وَخُصُوصًا الْيَد الْيُمْنَى (ابن حجر، فتح الباري، 259/16).

ومن فوائد وضع اليد أن السيالات المغناطيسية تنتقل من اليد بإشارة أو نظرة أو كلمات معينة، وسيالات اليد اليمنى أقوى من اليسرى بثلاث مرات (البقاعي، 2019).

قوله: "إِذَا اشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ مَسَحَهُ بيمينه"، أي إذا مرض منا نحن آل البيت رجل أو امرأة، وتألم من مرضه (لاشين، 2002). بمعنى: أنَّ يَئِنُ أَنيناً؛ وضعَ يده اليمنى على جهته، أو على يده، أو موضع آخر، وقرأ به هذا الدعاء.

مسح النبي-صلى الله عليه وسلم- موضع الوجع بيده اليمنى، هو على طريق التفاؤل لزوال الوجع (ابن حجر، د.ت). ودليل على جواز ذلك وحكمته التبرك باليمين، وأن ذلك غاية تمكن الراقي فكأنه مد يده لأخذ المرض وإزالته، ومن حكمته إظهار عجز الراقي عن الشفاء وصحة تفويض ذلك إلى الله تعالى ولذلك قال عند ذلك لا شفاء إلَّا شفاؤك (القرطبيُّ، 1996).

وبعد مسحه -صلى الله عليه وسلم- موضع الوجع يدعو، وارفع عن هذا المريض الضرر والمرض والألم يا (رب الناس) ومالكهم ومدبرهم ومصلحهم (الأُرَمي، 2009).

المبحث الثالث: مسح العائد بيده على المريض

المطلب الأول: وضع العائد يده على النبي-صلى الله عليه وسلم- عند المرض.

وضع ابن مسعود– رضي الله عنه- يده على النبي-صلى الله عليه وسلم- يتحسس بها وجعه، ويتعرف به شدة ألمه، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَهُوَ يُوعَكُ، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلاَنِ مِنْكُمْ». قَالَ: فَقُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «أَجَلْ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله

عليه وسلم-: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ، إِلاَّ حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا» (البخاري، 2001؛ النيسابوري، د.ت).

قوله: " فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي": المس اللمس باليد، أي فأحسست حرارة شديدة، أي لمسته أي بكفي تجربةً بقدر حرارته، قال الأبي لا يبعد أن يكون من آداب العيادة الأخذ بيد المريض حتى لو كان الآخذ ليس من أهل الطب، لكن بشرط أن لا يتأذى بذلك، وان يتقبل المريض ذلك (لاشين، 2002).

وكل لمسة لها تفسير حتى لو لم نفكر بذلك، أو نعطيه مصطلحاً، أو اسماً لغوياً، فاللمس وحده لغة تفاهم وتعامل، وهو لغة من لا لغة له، والمختصون بدراسة الحواس يضعون اللمس في المرتبة الثالثة، واللمس يرافقنا من المهد إلى اللحد (البقاعي، 2019).

وموضع الدلالة هنا قوله "فَمَسِسْتُهُ": فلو لم يكن وضع اليد على المريض مستحباً لمنعه منه (الكوراني، 2008؛ الأُرَمي، 2009). قال ابن حجر: وَقَدْ يَكُون الْعَائِد عَارِفًا بِالْعِلَاجِ فَيَعْرِف الْعِلَّة فَيَصِف لَهُ مَا يُنَاسِبهُ (ابن حجر، د.ت).

فقد لاحظ اليابانيون أثراً للمس المريض أثناء علاجه، أطلقوا اسم (الريكي) أو الطاقة الكونية، ويستخدم العلاج باللمس (Healing Touch) للوصول إلى الشفاء (البقاعي، 2019).

إن بعض أسرار التعالج باللمس تم رصدها والاقتناع بها علمياً وبعضها ما زال محيراً، حيث أن اللمس قد يكون وحده علاجاً وليس فقط مخدراً، وربما وقاية من المرض قبل أن يحصل (الدريع، 2008).

المطلب الثاني: وضع النبي-صلى الله عليه وسلم- يده على المريض.

عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ– رضي الله عنها- أَنَّ أَبَاهَا قَالَ: تَشَكَّيْتُ بِمَكَّةَ شَكْوًا شَدِيداً، فَجَاءَنِي النَّبِيُّ-صلى الله عليه وسلم- يَعُودُنِي، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي أَتْرُكُ مَالاً وَإِنِّي لَمْ أَتْرُكْ إِلاَّ ابْنَةً وَاحِدَةً، فَأُوصِي بِثُلُثَيْ مَالِي وَأَتْرُكُ الثُّلُثَ؟ فَقَالَ:«لاَ». قُلْتُ: فَأُوصِي بِالنِّصْفِ وَأَتْرُكُ النِّصْفَ؟ قَالَ: :«لاَ». قُلْتُ: فَأُوصِي بِالثُّلُثِ وَأَتْرُكُ لَهَا الثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ»، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي وَبَطْنِي، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْداً وَأَتْمِمْ لَهُ هِجْرَتَهُ»، فَمَا زِلْتُ أَجِدُ بَرْدَهُ عَلَى كَبِدِي فِيمَا يُخَالُ إِلَيَّ حَتَّى السَّاعَةِ (البخاري، 2001).

في هذا الحديث بيان كيفية المسح على المريض، وذلك بوَضْع الْيَد عَلَى جَبْهَة الْمَرِيض، وَمَسْح وَجْهه، وَمَسْح الْعُضْو الَّذِي يُؤْلِمُهُ، وَالْفَسْح لَهُ فِي طُول الْعُمْر (ابن حجر، د.ت).

فعندما يضع الراقي يده على رأس المريض أو مكان الألم فيشعر أن هناك نبضاً غير طبيعي، أو رعشه غير طبيعية، ويشعر المريض بحرارة شديدة تخرج من يد الراقي، وقد فسر العلماء بأن لكل إنسان مجال إشعاع يحيط به على هيئة رسم بيضاوي أعلاه عريض مقوس حول الرأس ونهايته عند القدمين، وهو ما يسمى بالمجال المغناطيسي، وقد ينتقل عن طريق النظر أو اليدين، كما ينتقل عن طريق التنفس بطريقة خاصة، أو عن طريق الريق، وهو ما يسمى (السينال المغناطيسي) (البقاعي، 2019).

وفيما يتعلق بحكمة وضع اليد على المريض، قال ابن بطال: "تأنيس له وتعرف لشدة مرضه ليدعو له العائد على حسب ما يبدو له منه، وربما رقاه بيده، ومسح على ألمه، فانتفع العليل به إذا كان العائد صالحاً تبرك بيده ودعائه، كما فعل النبي-صلى الله عليه وسلم-، وذلك من حسن الأدب واللطف بالعليل وينبغي امتثال أفعال النبي-صلى الله عليه وسلم- كلها والاقتداء به فيها"، (ابن بطال، 2003).

المطلب الثالث: مسح النبي-صلى الله عليه وسلم- على الصبي عند المرض.

عَنْ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ– رضي الله عنه- قَالَ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ (البخاري، 2001؛ النيسابوري، د.ت).

وفي رواية (وَقَعَ) (البخاري، 2001): ومعناه وجع، وقيل يشتكي رجله، (وَجِعٌ): أصابه وجع في قدميه، والعرب تسمي كل مرض وجعاً (العيني، د.ت؛ الكرماني، 1981).

وقال ابن حجر: "يحتمل أن الوجع كان برأسه، فمسحه النبي-صلى الله عليه وسلم- بيده المباركة، ليكون ذلك سبباً لشفائه فكان الأمر كذلك، فبلغ السائب نحو المائة ولم يشب له شعر، ولا سقط له سن ودعا لي بالبركة، أي النماء وزيادة الخير والنعماء" (الملا، 2002).

وإن الاتصال بين اليد والعضو المصاب يأتي أساساً من خلال ملامسة اليد، والتي هي وسيلة العلاج والمجس الحسي والفاحص الوحيد الذي يعطي ويتلقى إشارات معينة تفيد في استنباط مكان الألم أو الخلل أو التلف، ومن خلالها فقط يتم الكشف عن العلة والمرض، ويعتبر في هندسة الجسد (اليد) هي الأساس في الفحص والعلاج (البقاعي، 2019).

وقال ابن بطال: "لا بأس بالذهاب بالصبيان إلى الصالحين وأهل الفضل رغبة في بركة دعائم والانتفاع بهم، ألا ترى أن هذا الصبي مسح النبي-صلى الله عليه وسلم- رأسه ودعا له وسقاه من وضوئه فبرئ حتى قام خلف ظهره عليه السلام ورأى بين كتفيه خاتم النبوة، وفيه أن شرب صاحب

الوجع من وضوء الرجل الفاضل مما يذهب وجعه" (ابن بطال، 2003).

ثم توضأ فشربت من وضوئه، أي ماء وضوئه يجوز أن يراد بالوضوء هنا فضل وضوئه، يعني الماء الذي بقي في الظرف بعد فراغه من الوضوء، وأن يراد به ما انفصل من أعضاء وضوئه وهذا أنسب بما يقصده الشارب من التبرك (الملا، 2002).

المطلب الرابع: مسح النبي-صلى الله عليه وسلم- المريض بالتراب.

عَنْ عَائِشَةَ– رضي الله عنها- قالت: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ إِذَا اشْتَكَى الإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جَرْحٌ، قَالَ النَّبِيُّ- صلى الله عليه وسلم- بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا- وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَّابَتَهُ بِالأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا-: «بِاسْمِ اللَّهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا» (البخاري، 2001؛ النيسابوري، د.ت).

وفي الحديث بيان كيفية مسح التراب على موضع الألم بأن يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب، فيعلق بها منه شيء، فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا الكلام في حال المسح (النووي، 1972).

لما فيه من بركة ذكر اسم الله، وتفويض الأمر إليه، والتوكل عليه، فينضم أحد العلاجين إلى الآخر فيقوى التأثير (ابن القيم الجوزية، 1986).

وباستعراض عناصر مكونات جسم الإنسان وجد أنها بالضبط العناصر الموجودة في التراب، فمكونات الجسم البشري هي أشبه بمنجم صغير، يشترك في تركيبه حوالي (22) عنصراً، وهذا دليل علمي على أن الإنسان مخلوق من التراب، وهو ما يصلح له ليتداوى به، فإن البكتريا المتواجدة في التربة تعمل على مقاومة أو مضادة الميكروبات والأوليات، سواء تلك الموجودة في النبات أو الحيوان أو الإنسان.

هذا من فعله -صلى الله عليه وسلم- حقيقة الطب مع التبرك باسم الله والتشفي به، وذلك أن تراب الأرض لبرده ويبسه يقوى الموضع الذى به الألم، ويمنع انصباب المواد إليه يبسه وتجفيفه مع منعته في تجفيف الجراح وإدماجها، واختصاص بعض الأرضين بتحليل الأورام، والريق مختص بالتحليل والإنضاج والإدماج وإبراء الجراحات والأورام والقوباء والثآليل والجراحات، لا سيما من الصائم والجائع، ومن بعد عهده بالأكل والشرب، وذلك بانفراده في الأجسام الرخيصة، وأما في القوية فقد يضاف إليها في علاج الأورام الحنطة الممضوغة وأشباهها من المحللات المضحات (القاضي عياض، 1998).

وقام الباحثون بدراسة كثير من الأحياء الدقيقة الموجودة في التربة وتبين أن هناك الكثير من هذه الكائنات تعود على النفع من حولها، فهي تساهم بشكل كبير في مقاومة الكائنات وحيدة الخلية وتلك الميكروبات المسببة للأمراض.

وقال القرطبي: "وهذا إنَّما يكون عند المعالجة والشروع فيها على قوانينها من مراعاة مقدار التراب والرِّيق وملازمة ذلك في أوقاته. وأمَّا ووضع السَّبابة على الأرض فلا يتعلَّق منها بالمرقِي شيء له بالٌ ولا أثر، وإنَّما هذا من باب التَّبرُّك بأسماء الله تعالى وبآثار رسوله -صلى الله عليه وسلم-، وأما الرِّيق ووضع الإصبع وما أشبه ذلك فإمَّا أن يكون ذلك لخاصية فيه، وإمَّا أن يكون ذلك لحكمة إخفاء آثار القدرة بمباشرة الأسباب المعتادة" (القرطبيُّ، 1996).

وأما بالنسبة للريق أو اللعاب فانه يفرز من الغدد اللعابية بما يعادل 500-1500 مل في خلال اليوم، واذا كانت وظيفة اللعاب في داخل جسم الإنسان هي ترطيب الطعام لتسهيل بلعه والبدء في هضم الطعام، وكذا حماية الإنسان من تأثير البكتريا الضارة التي تسبب تآكلها، فانه خارج الجسم له تأثير فعال في الشفاء يشبه تأثيره الداخلي.

قال البيضاوي: "قد شهدت المباحث الطبية على أن للريق مدخلا في النضج وتعديل المزاج" (ابن حجر، د.ت).

وهذا من العلاج الميسر النافع المركب، وهي معالجة لطيفة يعالج بها القروح والجراحات الطرية، ولا سيما عند عدم غيرها من الأدوية إذ كانت موجودة بكل أرض، وقد علم أن طبيعة التراب الخالص بادرة يابسة مجففة لرطوبات القروح والجراحات التي تمنع الطبيعة من جودة فعلها وسرعة اندمالها، لا سيما في البلاد الحارة وأصحاب الأمزجة الحارة، فإن القروح والجراحات يتبعها في أكثر الأمر سوء مزاج حار، فيجتمع حرارة البلد والمزاج والجراح وطبيعة التراب الخالص باردة يابسة أشد من برودة جميع الأدوية المفردة الباردة، فتقابل برودة التراب حرارة المرض، لا سيما إن كان التراب قد غسل وجفف، ويتبعها أيضا كثرة الرطوبات الرديئة والسيلان والتراب مجفف لها مزيل لشدة يبسه وتجفيفه للرطوبة الرديئة المانعة من برئها ويحصل به - مع ذلك - تعديل مزاج العضو العليل، ومتى اعتدل مزاج العضو قويت قواه المدبرة ودفعت عنه الألم بإذن الله، (ابن القيم الجوزية، 1986).

وفيما يتعلق بخواص اللعاب الشافية فقد اثبت الباحثون بان للعاب خواص قاتلة للكثير من الجراثيم، ووجود نمطين قاتلين للجراثيم في اللعاب، وأن اللعاب الطازج يصد المكورات العقدية، ويمنع تكاثر جراثيم الكزاز، ووجود مادة في اللعاب الإنساني ضد المكورات العقدية والعنقودية المسؤولة عن تقيحات الجلد، ويسرّع من تخثر الدم، يدل على هذا عملياً أن الأعمال الجراحية المجراة في الفم تلتئم بأسرع مما لو كانت خارجه. فاللعاب يساعد في شفاء الجروح، ويقضي على كثير من الجراثيم الممرضة، ويحوي مطهرات أو مواد ضد ميكروبية وعند لعق الجراح يكون ذلك سبب في الشفاء.

وهل المراد بقوله-صلى الله عليه وسلم-: "تُرْبَةُ أَرْضِنَا"، جميع الأرض أو أرض المدينة خاصة؟ فيه قولان: ولا ريب أن من التربة ما تكون فيه خاصية ينفع بخاصيته من أدواء كثيرة، ويشفي به أسقاما رديئة، قال جالينوس: رأيت بالإسكندرية مطحولين ومستسقين كثيراً يستعملون طين مصر ويطلون به على سوقهم وأفخاذهم وسواعدهم وظهورهم وأضلاعهم فينتفعون به منفعة بينة، قال: وعلى هذا النحو فقد ينفع هذا الطلاء للأورام العفنة

والمترهلة الرخوة، قال: وإني لأعرف قوماً ترهلت أبدانهم كلها من كثرة استفراغ الدم من أسفل، انتفعوا بهذا الطين نفعاً بيناً وقوماً آخرين شفوا به أوجاعا مزمنة، كانت متمكنة في بعض الأعضاء تمكناً شديداً فبرأت وذهبت أصلاً (ابن القيم الجوزية، 1986).

والمراد بأرضنا ها هنا، جملة الأرض، وقيل أرض المدينة خاصة تبركاً بتربتها لفضلها (القاضي عياض، 1998). قال جمهور العلماء: المراد بأرضنا ههنا جملة الأرض، الظاهر أن هذا ليس مخصوصاً بأرض المدينة، فالمراد بالأرض ههنا جملة الأرض (الملا، 2002).

وقد أجريت دراسات حول أهمية التربة في الشفاء، تثبت أن للتراب القدرة على الشفاء، ومن التربة التي أجري عليها البحوث: التربة اليمنية، وتربة جنوب العراق، والتربة المصرية، وعينة من تربة مدينة تبوك، أما الدراسات الأجنبية فهي لا تكاد تحصى في هذا المجال. ومن أراد المزيد من الدراسات في مجلة الانتيبايوتك اليابانية.

وقال التوربشتي: "الذي يسبق إلى الفهم من صنيعه ذلك، ومن قوله هذا: إن تربة أرضنا إشارة إلى فطرة آدم عليه السلام، والريقة إشارة إلى النطفة التي خلق منها الإنسان، فكأنه يتضرع بلسان الحال، ويعرض بفحوى المقال أنك اخترعت الأصل الأول من طين، ثم أبدعت بنيه من ماء مهين، فهين عليك أن تشفي من كان هذا شأنه، وتمن بالعافية على من استوى في ملكك حياته ومماته" (الملا، 2002).

وإذا كان هذا في هذه التربات فما الظن بأطيب تربة على وجه الأرض وأبركها، وقد خالطت ريق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقارنت رقيته باسم ربه وتفويض الأمر إليه، وقد تقدم أن قوى الرقية وتأثيرها بحسب الراقي وانفعال المرقي عن رقيته، وهذا أمر لا ينكره طبيب فاضل عاقل مسلم، فإن انتفى أحد الأوصاف فليقل ما شاء (ابن القيم الجوزية، 1986).

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى النتائج والتوصيات الآتية:

1- أن ما ورد من تعريف لفظ المسح والمريض اصطلاحاً، لم يخرج عن اجتهادات وأقوال العلماء في المعنى اللغوي، وبناءً على ذلك تم تعريف المسح على المريض بما يتوافق مع الدراسة كمركب أضافي.

2- السنة النبوية غنية بالروايات المتعلقة بالمريض، ومنها المسح على المريض، إذْ جاءت الدراسات المعاصرة مطابقة مع المقتضيات الواردة في الأحاديث النبوية بأهمية المسح في إزالة الألم والشفاء بإذن الله تعالى.

3- دلت مجموع الروايات على مشروعية وضع اليد وإمرارها على المريض، واستحباب الدعاء له بالشفاء والعافية، ورقيته ببعض السور والآيات، والدعوات الجامعات، فقد يشفي الله سبحانه وتعالى المريض ببركة الدعاء.

4- تعددت الصفات الواردة من هدي النبي-صلى الله عليه وسلم- في المسح على المريض، منها: أنه يمسح بيده اليمنى على المريض، عندما يقرأ عليه الرقية، أو يضع يده على الألم، أو يأمر المريض بذلك، ثم يمسح بها، أو الرقية بالقراءة والنفث مع المسح، أو مسح التراب على موضع الألم.

5- تعامل النبي-صلى الله عليه وسلم- مع المريض بما يتناسب مع حالته، فإن كل مريض هو حالة قائمة بذاتها، فإن بعض المرضى قد تنفع معهم المسح وتعالجهم بإذن الله تعالى، فإنه لما ثقل وحضرت ساعة الوفاة للنبي-صلى الله عليه وسلم-، نزع يده الشريفة من يد عائشة أم المؤمنين– رضي الله عنها- وقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاجْعَلْنِي مَعَ الرَّفِيقِ الأَعْلَى».

6- توصي الدراسة الباحثين على اقتحام هذا المجال البحثي، بإجراء المزيد من الدراسات المتعمقة حول المسح على المريض، من وجهة نظر إسلامية، والسعي إلى تأصيلها كعلم يعتمد عليه في الرعاية الطبية من خلال السنة النبوية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن القيم الجوزية، م. (1986). *زاد المعاد في هدي خير العباد*، (تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط). (ط14). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن جني، ع. (د.ت). *الخصائص*، (تحقيق: محمد علي النجار)، بيروت: عالم الكتب.

ابن حجر، أ. (د.ت). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، (تحقيق: عبدالعزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب). لبنان: دار الفكر.

ابن سيده، ع. (2000). *المحكم والمحيط الأعظم*، (تحقيق: عبد الحميد هنداوي). (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن فارس، أ. (1979). *معجم مقاييس اللغة*، (تحقيق: عبد السلام محمد). لبنان: دار الفكر.

الأُبّي، م. (2009). *الكوكب الوهّاج والرَّوض البَهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. (ط1). مكة المكرمة: دار طوق النجاة.

الأزهري، م. (2001). *تهذيب اللغة*، (تحقيق : محمد عوض مرعب). (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البخاري، م. (2001). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه*، (تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر). (ط1). لبنان: دار طوق النجاة.

البقاعي، م. (2019). *المدخل إلى هندسة الجسد التأهيلية لعلوم العلاج باليد*. (ط1). عمان، الاردن: دار الخليج للنشر والتوزيع.
الترمذي، م. (د.ت). *الجامع الصحيح سنن الترمذي*، (تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
التفتازاني، س. (د.ت). *شرح التلويح على التوضيح*. مصر: مكتبة صبيح.
الجوهري، إ. (1990). *تاج اللغة وصحاح العربية*. (ط4). بيروت: دار العلم للملايين.
الحاكم، م. (1990). *المستدرك على الصحيحين*، (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا). (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
الدريع، ف. (2008). *اللمس*. (ط1). بغداد: منشورات الجمل.
الدسوقي، ش. (د.ت). *حاشية الدسوقي على الشرح الكبير*. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
الديوبندي، م. (2005). *فيض الباري على صحيح البخاري*، (تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي). (ط1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
الرازي، ف. (2000). *مفاتيح الغيب*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
الصنعاني، م. (2011). *التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ*، (تحقيق: محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم). (ط1). الرياض: مكتبة دار السلام.
الطيبي، ش. (1997). *شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ الكاشف عن حقائق السنن*، (تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي). (ط1). الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز.
العيني، م. (د.ت). *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*.
الغرباوي، و. (2009). الرعاية الاجتماعية في السنة النبوية: دراسة موضوعية، *رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة*.
مصطفى، م.، والقضاة، ع. (2019). طلاق المريض النفسي في الفقه الإسلامي، *دراسات: علوم الشريعة والقانون*، 46 (1).
الفيومي، أ. (د.ت). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي*. بيروت: المكتبة العلمية.
القرطبيُّ، أ. (1996). *المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم*، (حققه وعلق عليه وقدم له: محي الدين ديب ميستو، أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، محمود إبراهيم بزال). بيروت: دار الكلم الطيب.
القرطبي، م. (1964). *الجامع لأحكام القرآن*، (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش). (ط2). القاهرة، دار الكتب المصرية.
الكرماني، م. (1981). *الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري*. (ط2). بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.
الكوراني، أ. (2008). *الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري*، (تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية). (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
لاشين، م. (2002). *فتح المنعم شرح صحيح مسلم*. (ط1). عمان: دار الشروق الأولى.
المباركفوري، م. (د.ت). *تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي*. بيروت: دار الكتب العلمية.
مدلول، م. (2007). *الحواس الإنسانية في القرآن الكريم*. بيروت: دار الكتب العلمية.
المدهون، ن. (2012). ذوو الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم: دراسة موضوعية، *رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة*.
المطرزي، ن. (1979). *المغرب في ترتيب المعرب*، (تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار). (ط1). حلب: مكتبة أسامة بن زيد.
الملا، ع. (2002). *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*. (ط1). بيروت: دار الفكر.
المناوي، ح. (1988). *التيسير بشرح الجامع الصغير*. (ط3). الرياض: مكتبة الإمام الشافعي.
المناوي، م. (1990). *التوقيف على مهمات التعاريف*. (تحقيق : د. محمد رضوان الداية). (ط1). بيروت: دار الفكر المعاصر.
النووي، ي. (1972). *المنهاج شرح النووي على صحيح مسلم*. (ط2). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
النيسابوري، م. (د.ت). *الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم*. بيروت: دار الجيل.

References

Al-Aini, M. (n.d). *Mayor of Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari*.

Al-Arami, M. (n.d).*The Shining Planet and Al-Rawd Al-Bahja in Explaining Sahih Muslim Bin Al-Hajja*j. (1st ed.). Makkah Al-Mukarramah: Dar Touqat Al-Najat.

Al-Azhari, M. (2001). *Refining the Language*. (1st ed.). Beirut: Arab Heritage Revival House.

Al-Beqai, M. (2019). *Introduction to Rehabilitation Body Engineering for Hand Therapy Sciences*. (1st ed.). Jordan, Amman: Dar Al Khaleej for Publishing and Distribution.

Al-Bukhari, M. (2001). *Al-Masnad al-Musnad al-Saheeh*. (1st ed.). The House of Salvation.

Al-Dahlawi, Abd. (2014). *Shining revision in explaining the lantern lamp*. (1st ed.). Damascus, Syria: Dar Al-Nawader.

Al-Dari'a, F. (2008). *Al-Touch*. (1st ed.). Baghdad: Al-Jamal Publications.

Al-Deobandi, M. (2005). *Fayd Al-Bari Ali Sahih Al-Bukhari*. (1st ed.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Alami.

Al-Desouki, Sh. (n.d). *Footnote to El-Desouki on the Great Commentary*. The House for the Revival of Arabic Books.

Al-Fayoumi, A. (n.d). *The luminous lamp in Gharib al-Sharh al-Kabir al-Rafei*. Beirut: Scientific Library.

Al-Gharbawi, W. (2009). Social Welfare in the Prophetic Sunnah: An Empirical Study, *Master Thesis, Islamic University, Gaza.*

Al-Gohary, I. (1990). *Crown of Language and Sahih Al-Arabiya*. (4th ed.). Beirut: House of Knowledge for the Millions.

Al-Hakem, M. (1990). *Al-Mustadrak Ali Al-Sahihin*. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami.

Al-Karamani, M. (1981). *The Darabial Planets in Sharh Sahih Al-Bukhari*. (2nd ed.) Beirut, Lebanon: the Arab Heritage Revival House.

Al-Kurani, A. (2008). *Al-Kawthar Al-Jadeed to Riyad Ahadith Al-Bukhari*. (1st ed.). Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

Al-Madhoun, N. (2012). People with Special Needs in the Noble Qur'an: Objective Study, *Master Thesis, Islamic University, Gaza*.

Al-Manawi, M. (1937). *Fayd al-Qadeer Sharh al-Jami` al-Saghir*. (1st ed.). Egypt: The Great Commercial Library.

Al-Manawi, M. (1990). *Arresting definitions tasks*. (1st ed.). Beirut: Contemporary House of Thought.

Al-Masry, S. (2008). *Explanation to explain the correct mosque*. (1st ed.). Damascus, Syria: Al-Falah House for Scientific Research and Heritage verification.

Al-Matarzi, N. (1979). *Morocco in order of the Arabized*. (1st ed.). Aleppo: Osama Bin Zaid Library.

Al-Mubaraki, M. (n.d). *Tuhfat Al-Hadhi*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami

Al-Mulla, A. (2002). *Mirqaat Al-Mufassat Explanation of the Mishkat Al-Masbah*. (1st ed.). Beirut, Dar Al-Fikr.

Al-Nawawi, Y. (1972). *The curriculum, Sharh al-Nawawi, on Sahih Muslim*. (2nd ed.). Beirut: House for the Revival of Arab Heritage.

Al-Nimri, Y. (1967). *Paving the way for the meanings and meanings*. Morocco: Ministry of All Endowments And Islamic affairs.

Al-Qurtubi, A. (1996). *Understood as a summary of a Muslim book*. Beirut: Dar Al-Kalam Al-Tayeb.

Al-Qurtubi, M. (1964). *The Collective of the Rulings of the Qur'an*. (2nd ed.). Cairo: Dar Al-Kutub Al-Masria.

Al-Raouf, H. (1988). *Al-Tayseer: explaining the small mosque*. (3rd ed.). Riyadh: Imam Al-Shafi'i Library.

Al-Razi, F. (2000). *Keys of the Unseen*. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami

Al-Razi, F. (2000). *The Keys of the Unseen*. (1st ed.). Beirut: Library science.

Al-Sanaaani, M. (2011). *Al-Enlighten: Explanation of the Minor Mosque*. (1st ed.). Riyadh: Dar Al Salam Library.

Al-Taftazani, S. (n.d). *Explaining the waving of clarification*. Egypt: Sabih Library.

Al-Tibi, Sh. (1997). *Tibi explained to the lamp lantern called Al-Kashef on the facts of the Sunnah*. (1st ed.). Riyadh: Nizar Mustafa Al-Baz Library.

Al-Tirmidhi, M. (n.d). *Al-Jami Al-Sahi Sunan Al-Tirmidhi*. Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

Al-Zubaidi, M. (n.d). *The crown of the bride from the jewels of the dictionary*. Dar al-Hidaya.

Ibn al-Qayyim al-Jawziyya, M. (1986). *Increased in the guidance of the best of the servants*.

Ibn Ashour, M. (2000). *Tahrir and al-Tanweer*. (1st ed.). Beirut, Lebanon: Arab History Foundation.

Ibn Battal, Ali. (2003). *Sharh Sahih Al-Bukhari*. (2nd ed.). Riyadh: Al-Rushd Library.

Ibn Faris, A. (1979). *Dictionary of Language Standards*. Dar Al Fikr.

Ibn Hanbal, A. (1999). *Al-Misnad*. (2nd ed.). Qurtoba Foundation.

Ibn Jenni, O. (n.d). *Characteristics*. Beirut: World of Books.

Ibn Manzoor, M. (n.d). *Lisan al-Arab*. (1st ed.). Beirut: Dar Sader.

Ibn Saydah, A. (2000). (Arbitrator and the Great Perimeter). (1st ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami.

Lashin, M. (2002). *Fateh Al-Munim Sharh Sahih Muslim*. (1st ed.). Dar Al-Shorouk Al-Awalah.

Mdalloul, M. (2007). *Human Senses in the Holy Quran*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami

Muslim, M. (n.d). *The Right Mosque, called Sahih Muslim*. Beirut, Dar Al-Jeel.

Mustafa, M., & Al qudah, A. (2019). The Divorce of Psychiatric Patient in Islamic Jurisprudence. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, *46*(1), Supplement (1). Retrieved from https://archives.ju.edu.jo/index.php/law/article/view/103955